رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [13] ذو الحجة ١٤٢٦هـ/ يناير ٢٠٠٦م

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* فيلكا جزيرة التاريخ.
* نشأة الكويت ب. ج. سلوت من منشورات مركز البحوث والدراسات الكويتية.
* قراءة في وثائق تاريخية، الأحوال الصحية في الكويت قبل النفط. إعداد د. خالد الجارالله.
* الكويت والأحساء، حول كتاب: «شخصيات رائدة من الأحساء» للأستاذ معاذ بن عبدالله المبارك.
* زوار مركز البحوث والدراسات الكويتية. والمعارض المشارك فيها.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

مع بداية هذا العام تدخل «رسالة الكويت» عامها الرابع، حاملة إعلان مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن فوز كتاب «نشأة الكويت» بجائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية، ومما هو جدير بالذكر أن هذا العدد من الرسالة يتضمن عرضًا وافيا لمضمون الكتاب ومحتواه التاريخي والوثائقي، وقد قام المركز بإعادة طباعة الكتاب وترجمته إلى اللغتين العربية والفرنسية، وذلك في إطار خطة عمله التي تستهدف إلى جانب إصدار العديد من البحوث والدراسات المتعلقة بتاريخ الكويت ونشأتها وقضاياها السياسية والثقافية والاقتصادية - ترجمة العديد من هذه الإصدارات إلى عدد غير قليل من لغات العالم المختلفة، ليسهل على أي قارئ في موطنه الأصلي متابعة ما ينشر عن الكويت من حقائق تاريخية، ومعلومات تتصل بحركة نهضتها وتطورها.

وفضلا عن ذلك قام المركز - تلبية لحاجات العصر ومتطلباته، ومسايرة لانتشار وسائل الإعلام التقنية - بوضع تعريف وتوصيف لهذه الإصدارات جميعها على الصفحة الخاصة به في شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» التي تغطي جميع بقاع العالم، وتقدم للباحثين وطلاب المعرفة الكثير من المعلومات والحقائق دون معاناة.

وكان آخر جهود المركز - في هذا المجال - وضع أكثر من (١٠٠) كتاب وإصدار تاريخي وثقافي وعلمي من إصداراته عن دولة الكويت على أسطوانات (CD) لتكون ميسرة كذلك بين يدي الباحثين وطلاب المعرفة.

وعلى الوجه الآخر من هذه الجهود الإعلامية - المطبوع منها والمسموع والمشاهد -، كانت «رسالة الكويت» لتلقي الضوء على ما لم تشمله البحوث والدراسات التاريخية من وثائق ومعلومات أغفلتها المصادر العلمية على الرغم من أهميتها في السياق التاريخي العام لدولة الكويت، ولكنها - بحمدالله - وجدت سبيلها إلى القارئ على صفحات هذه الرسالة.

فإلى مستقبل واعد بالكثير منها بمشيئة الله تعالى.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : ٣٥٦٥٢ الكويت - ت : ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

قراءة في وثائق تاريخية

الأحوال الصحية في الكويت قبل النفط

إعداد : د. خالد الجارالله

أصدر مركز البحوث والدراسات الكويتية كتابًا في عام ١٩٩٦م تناول فيه جوانب متعددة من تاريخ العمل الصحي في دولة الكويت منذ نشأتها وحتى استقلالها عام ١٩٦١م ، وقد كشفت هذه الدراسة عن جوانب متعددة من الأحوال الصحية في منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي قديمًا ، وسلطت الضوء على الأمراض الشائعة في الكويت خلال مرحلة ما قبل النفط .

ولقد وثق المركز دور الرواد الأوائل والمؤسسات الوطنية في العمل الصحي من خلال ما توافر لديه آنذاك من وثائق ومصادر تاريخية أسهمت في إصدار هذا الكتاب بعنوان : «تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال» .

وكان من توفيق الله عز وجل أن حصل مركز البحوث والدراسات الكويتية بعد ذلك على بعض من الوثائق لأسرتي آل الخالد وآل عبدالإله القناعي تضمنت بيانات ومستندات تكشف عن جوانب جديدة من التاريخ الصحي في الكويت قديمًا (قبل النفط) ، هذه التي نقوم الآن بعرض بعض منها في هذا المجال استكمالاً للفائدة ، وتتمة لما سبق أن قدمناه في الدراسة المشار إليها .

الوثيقة الأولى

من مقتنيات «أسرة آل الخالد» - انظر الوثيقة (١) - وهي عبارة عن الرسالة الموجهة من الطبيب استانلي ميلري إلى السيد الفاضل/ حمد الخالد والمحررة في الحادي عشر من مايو عام ١٩٢٥م الموافق السابع عشر من شوال عام ١٣٤٣هـ وتتضمن المطالبة بدفع رسوم للطبيب استانلي ميلري نظير معالجات لأفراد من بيت حمد الخالد . ولعله من المفيد للقارئ الكريم التعريف بطبيب الإرسالية الأمريكية استانلي ميلري الذي عمل بالكويت منذ عام ١٩١٢م وحتى عام ١٩٤١م ، فبالإضافة إلى عمله الطبي كانت له مشاركات عديدة في الكثير من الأحداث التاريخية التي مرت على الكويت مثل دوره في أحداث معركة الجهراء عام ١٩٢٠م . وقد توفي ودفن في الكويت عام ١٩٥٢م .

وبالنظر في الوثيقة يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات أولها : أنها تضمنت أسماء بعض الأمراض المرصودة في تلك الفترة ، حيث تضمنت ذكر مرض الحصبة ، ومرض داء الجنب «التهاب الغشاء المحيط بالرئة» والذي غالبًا ما يكون بسبب السل المنتشر في ذلك الوقت ، وكذلك آلام

الأذن ، فضلاً عن تدوين إصابة بالركبة من حادثة مركبة «سيارة» ، بالإضافة إلى حالات مرضية أخرى لم تذكر أسبابها .

وثاني تلك الملاحظات عن الوثيقة أنها تضمنت طبيعة المعاينات الطبية ، فمنها الكشف السريري ومنها المعالجة بالدواء وغيرها بالإبر ، ولم تفصل الوثيقة نوع أو اسم الأدوية المستعملة وطبيعة المعالجات .

أما الملاحظة الأخيرة فهي نظام دفع الرسوم المالية نظير الكشف وزيارات الطبيب المنزلية ، فقد اتبع نظام للتحصيل وفق خطة عبّرت عنها مذكرات الدكتورة كالفرلي ، وكانت أول طبيبة في الإرسالية الأمريكية في كتابها «كنت أول طبيبة في الكويت» حيث ذكرت : «وكانت خطتنا تقضي باستيفاء أجر رمزي للقادرين على الدفع ، لأننا على ثقة من أن الدواء الذي يمنح للمريض مجانًا نادرًا ما يكون موضع تقدير ، هذا أولاً ، أما ثانيًا فلأننا كنا نأمل أن نجعل عملنا أو قسمًا منه يكفي نفسه بنفسه . . » .

وبدراسة الرسالة يتضح أن تكلفة معالجة المريض آنذاك كانت ربيتين عن كل معالجة ، وتكلفة الزيارة المنزلية الواحدة للمريض عشر ربيات ، وتتفاوت قيمة الدواء من ٥ إلى ١٥ ربية ، وقيمة الإبرة ثلاثون ربية (وهو مبلغ كبير آنذاك) . وتعد الرسالة وثيقة تاريخية لنظام التحصيل المالي وأجور الخدمات الطبية لأطباء الإرسالية الأمريكية في الكويت عام ١٩٢٥م .

الوثيقة الثانية

من مقتنيات أسرة آل عبد الإله القناعي –انظر الوثيقة (٢) – وتعود تلك الوثيقة إلى تاريخ ٢٦ إبريل من عام ١٩٠٩م وهي مكتوبة باللغة الإنجليزية وترجمتها كالآتي :

«المعتمدية السياسية (البريطانية)

الكويت، ٢٦ أبريل ١٩٠٩م

عبدالإله، مضمد «مساعد الطبيب» المستوصف، وابن الملا عبدالله كاتب المعتمدية، انضم إلى الخدمة منذ تاريخ ٣١ يناير ١٩٠٩م، شريطة إتقانه للعمل وإثبات جدارته في الوظيفة. وعليه الذهاب إلى بوشهر من حسابه الخاص وإثبات كفاءته لدى الجراح المقيم هناك، إنه «أي عبدالإله» متعلم ويتقن العربية، والمراسلات المتعلقة به موجودة في ملف المكتب.

توقيع س.ج.نوكس

المعتمد السياسي، الكويت»

لقد كشفت هذه الوثيقة للمرة الأولى عن معلومة لم توثق لمرحلة مهمة تندر فيها المصادر التاريخية وهي الحالة الصحية في بدايات القرن العشرين ، فالخطاب يفيد إقبال أحد أبناء الكويت على تعلم مبادئ الطب الحديث تحت إشراف المعتمدية البريطانية ، حيث خضع للتعليم والتدريب من قبل مكتب المعتمدية في الكويت ، وقد يكون ذلك أيضًا في مكاتبها في الخارج «مكتب بوشهر» . وبذلك يكون عبدالإله ابن الملا

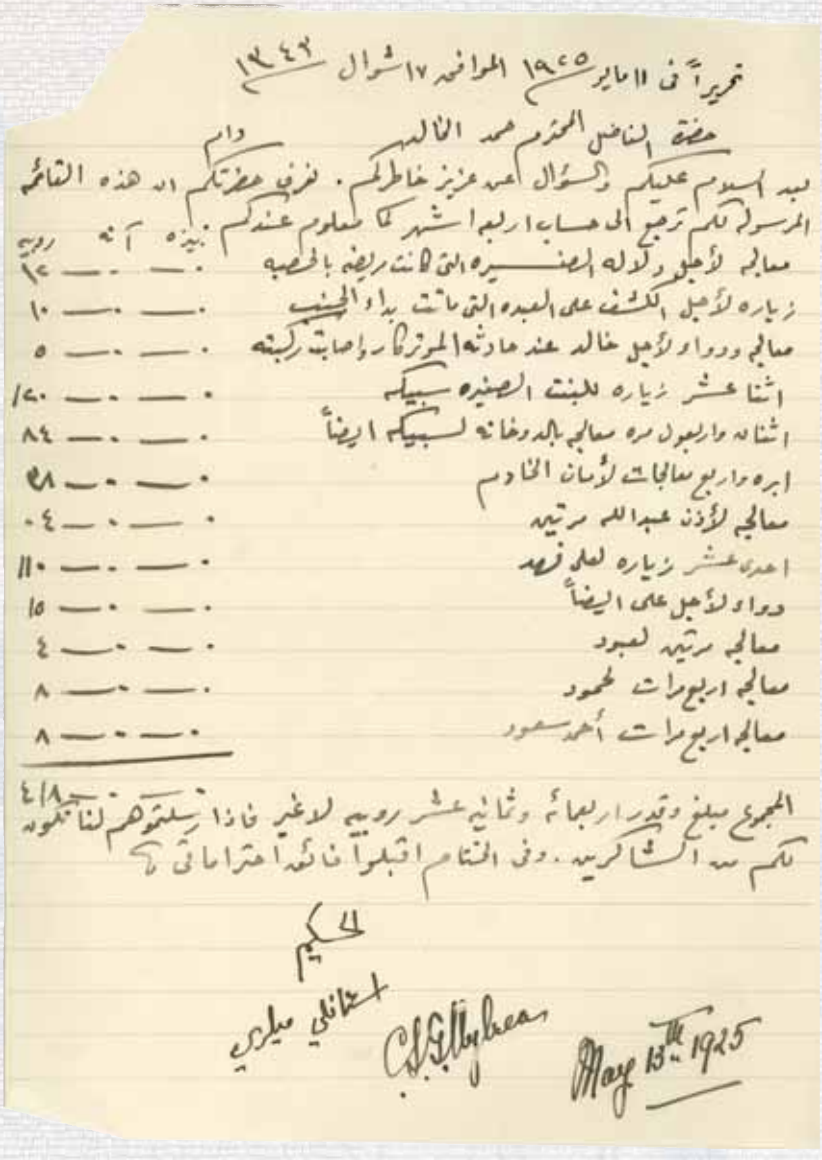

تحريراً في ١١ مايو ١٩٢٥ الموافق ١٧ شوال ١٣٤٣

حضرة الفاضل المحترم محمد الخالد دام

بعد السلام عليكم والسؤال عنه عزيز خاطركم. نفرق حضرتكم انه هذه التأشيرة المرسولة لكم ترجع الى حساب اربعة اشهر كما معلوم عندكم نبذه آنه روپيه

معالجه لأجيل ولاده الصغيره التي كانت مريضه بالحصبه	١٢	—	—	٠
زياره لأجيل الكشف على العبده التي ماتت بداء الجنب	١٠	—	—	٠
معالجه ودواء لأجيل خالد عند حادثه الموتر وما اصابت ركبته	٥	—	—	٠
اثنا عشر زياره للبنت الصغيره سبيكه	١٢٠	—	—	٠
اثنانه واربعون مره معالجه بالدوخانه لسبيكه ايضاً	٨٤	—	—	٠
ابره واربع معالجات لأمان الخادم	٢٨	—	—	٠
معالجه لأذن عبدالله مرتيه	٠٤	—	—	٠
احدى عشر زياره لعلي فهد	١١٠	—	—	٠
دواء لأجيل على ايضاً	١٥	—	—	٠
معالجه مرتيه لعبود	٤	—	—	٠
معالجه اربع مرات لمحمود	٨	—	—	٠
معالجه اربع مرات أحمد مسعود	٨	—	—	٠

المجموع مبلغ وقدره اربعمائه وثمانيه عشر روپيه لاغير فاذا تستلموه لنا تكونوا لكم منه الشاكريه. وفي الختام اقبلوا فائق احترامي ؟

الحكيم

استانلي ميلرد

Mayor 13th 1925

الوثيقة رقم (١)

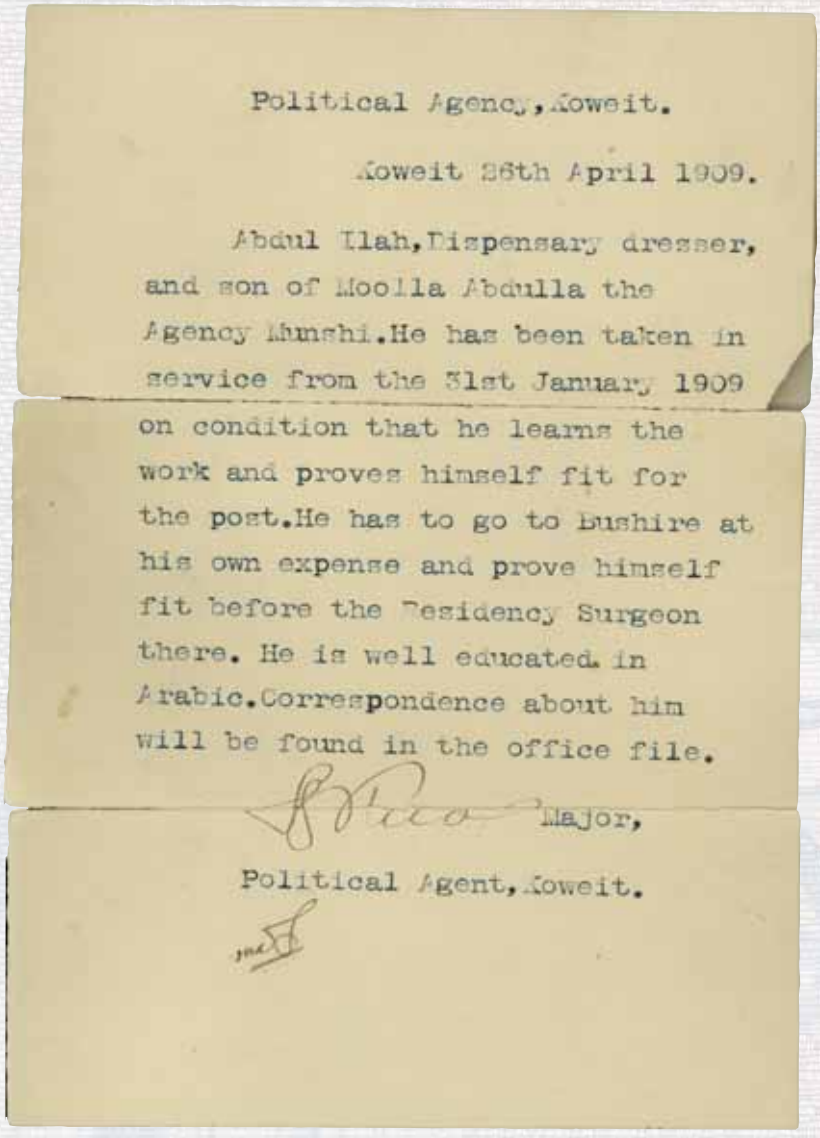

Political Agency, Koweit.

Koweit 26th April 1909.

Abdul Ilah, Dispensary dresser, and son of Moolla Abdulla the Agency Munshi. He has been taken in service from the 31st January 1909 on condition that he learns the work and proves himself fit for the post. He has to go to Bushire at his own expense and prove himself fit before the Residency Surgeon there. He is well educated in Arabic. Correspondence about him will be found in the office file.

Major,

Political Agent, Koweit.

الوثيقة رقم (٢)

عبدالله العبدالإله القناعي (*) من الرواد الأوائل الذين تعلموا مبادئ مزاولة المهنة الطبية سواء كان ذلك من خلال مساعدة طبيب المعتمدية البريطانية في معالجة المرضى أو من خلال تقديم خدمات تضميد المرضى والجرحى المترددين على مستوصف المعتمدية ، ويعزز هذا الرأي وثيقتان من المعتمدية البريطانية في عام ١٩١٤م وعام ١٩١٨م «محفوظتان لدى مركز البحوث والدراسات الكويتية» ، وقد تضمنتا إفادات بحسن السيرة وجودة خدمة عبدالإله في عمله في مستوصف المعتمدية .

لقد عمل عبدالإله القناعي وتدرب تحت إشراف طبيب المعتمدية الدكتور نور محمد -رحمه الله- الذي عمل في مستوصف المعتمدية البريطانية خلال الفترة من ١٩٠٨م حتى ١٩١٢م ، ثم عمل مع الدكتور كيلي الذي خدم من الفترة ١٩١٢م وحتى ١٩١٨م ، وبعد ذلك أغلق المستوصف بسبب الحرب العالمية الأولى من الأول من سبتمبر ١٩١٨م وحتى مايو ١٩٢١م ، وفي تلك الأثناء وبعد أن اكتسب عبدالإله القناعي المعرفة والمهارة في الممارسة الطبية ، افتتح صيدلية وبدأ في تقديم الخدمات العلاجية للمرتادين من المرضى والجرحى .

وسواء عمل عبدالإله في مكتب بو شهر الصحي أو لم يعمل فإن ما اكتسبه من خبرة في عمله طيلة السنوات العشر في مستوصف المعتمدية في الكويت -آخذين في الاعتبار حجم العمل السنوي الذي يقوم به المستوصف المذكور آنذاك- قد أعده إعدادا جيدا لممارسة الكثير من الأعمال الطبية والتمريضية والصيدلانية . ويعزز ذلك تجديد المعتمدية له بالعمل وما خلفه من أدوات ومعدات جراحية وطبية دالة على قيامه بعديد من المهن الطبية .

(*) جدير بالإشارة أن الملا عبدالله والد عبدالإله منحته الحكومة البريطانية لقب «خان بهادور» لخدماته بالمعتمدية .

الوثيقة الثالثة

وهي أيضًا من مقتنيات «آل عبدالإله القناعي» -انظر الوثيقتين ٣ ، ٤- حيث تضمنتا سجلاً حسابيًا لصيدلية عبدالإله القناعي (المولود عام ١٨٩٠م والمتوفى عام ١٩٦٤م) ويعود تاريخها إلى عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م ، وقد جاء السجل على شكل دفتر معنون كالآتي : «دفتر دوا خانه في عام ١٣٤٢هـ دفتر عبدالإله بن ملا عبدالله الكويتي» . ويمكن وصف قياس الدفتر بحجم الكشكول متوسط الحجم حيث يقع الدفتر في ٢٥ صفحة تقريبًا ويبلغ عرضه ١٦سم وبطول ٢١سم ، وقد استعمل الحبر الأسود وقلم الرصاص في الكتابة وتدوين حسابات الصيدلية .

ويعد الدفتر وثيقة تاريخية نادرة لطريقة القيد الحسابي والسجل الدوائي لأوائل الصيدليات الكويتية التي مارست المهنة في بدايات القرن العشرين ، كما

تتيح الوثيقة الفرصة للباحثين لاستنتاج العديد من الملاحظات والفوائد ونذكر منها :

- طريقة القيد الحسابي للمواد والأدوية في تلك المرحلة .
- التكلفة المالية للأدوية آنذاك .
- نوع الأدوية والعلاجات والأدوات المستعملة لعلاج المرضى .
- استقراء نوعية الأمراض الشائعة في فترة العشرينيات من بدايات القرن الماضي بالكويت .
- التعرف على بعض مقاييس الأوزان والمكاييل الصيدلانية التي أتُبعت بالصيدلية كنموذج كويتي لممارسة مهنة الصيدلة في تلك الفترة من عام ١٩٢٣م .

* * *

إن استمرار ظهور وثائق تاريخية تعود إلى مراحل زمنية للحياة في الكويت خلال فترة ما قبل النفط يفرض على الباحثين واقعًا جديدا من المعرفة يتطلب مراجعة الكثير مما كتب في تاريخ الكويت ، ولعل ذلك قد ينصف بعضًا ممن تجاوز ذكرهم الباحثون والمؤرخون ، ويسهم في صياغة جديدة لكتابة التاريخ تصل الحاضر بالماضي ، وتفتح صفحة جديدة لتسجيل منجزات صحية وحضارية تمت عبر مراحل متعاقبة من تاريخ الكويت الحديث .

وقد أصدر مركز البحوث والدراسات الكويتية في شهر ديسمبر الماضي كتابًا بعنوان «دوا خانة : دراسة توثيقية في تاريخ الكويت الصحي» يتضمن دراسة تحليلية وتفصيلية لآثار المرحوم عبدالإله القناعي يكشف عن جانب مهم من تاريخ الكويت الصحي .

الوثيقة رقم (٣)

الوثيقة رقم (٤)